

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

النقابة الوطنية للقضاة

الجزائر في 02/11/2019



بيان

دخل قضاة الجزائر في احتجاج مفتوح شل العمل القضائي على مستوى جميع الجهات القضائية عبر الوطن، غير أن الرأي العام ومجموع مؤسسات الدولة ظلت تتفرج في موقف غريب وغير مفهوم، رغم أن المطلب الأساسي للقضاة كان وسيبقى هو تكريس استقلالية العدالة التي يشتهي الجميع من سوء حالها وضعف أدائها.

إن المعركة التي يخوضها القضاة ضد تغول الجهاز التنفيذي لا تكتسي أي طابع فقوي أو مصلحي، بل هي معركة كل الشرفاء والأحرار، وهي بعيدة أيضا عن التصنيفات المغرضة، فالقضاة ليسوا عصابة ولا أذنابا للعصابة، بل إنهم ضحايا للعريضة التي يدار بها القضاء منذ عقود، وقد افتضحت للجميع في الحركة السنوية الأخيرة.

لا يحتاج القضاة لدروس في الوطنية أو حسن التقدير من أحد، طالما أنهم عنوان للسلطة التقديرية في كل أعمالهم، فقد أبانوا دوما عن حس المسؤولية وحب الوطن بعيدا عن كل المزايدات. وعلى مصالح وزارة العدل أن تكف عن تدابيرها البوليسية في تسيير الأزمة، لأن ذلك يشكل استفزازا مباشرا لكرامة القضاة وهيبة المؤسسة القضائية، ولن تتحمل النقابة الوطنية للقضاة ما قد ينجر عن ذلك من ردود

أفعال غاضبة من بعض القضاة، رغم دعواتها السابقة للجميع إلى التحلي بالرزانة وعدم سلوك تصرفات مشينة.

إن النقابة الوطنية للقضاة ترحب بكل مبادرة من أية جهة تساهم في حل الأزمة القائمة وفي أقرب الآجال، قصد العودة إلى السير العادي للمرفق وعدم تعطيل مصالح المواطنين لفترة أطول، مع وجوب البحث عن حلول معقولة وميسرة تنهي الوضع القائم، بما يحفظ هيبة مؤسسات الدولة وكرامة القضاة ومصصلحة المتقاضين.

إن الظرف الحساس الذي تمر به البلاد، لاسيما مسؤولية ودور القضاة فيه يجعلنا في غاية القلق، لأننا لم نشكل في يوم ما عائقا في وجه كل المساعي والمحطات الخادمة للمصلحة الوطنية، ونسعى لأن نكون جزء من الحل بدلا من أن نكون المعضلة المعرقة له.

لقد عبر القضاة بوعي وتلاحم عن تمسكهم بمطلبهم الشرعي وما يتفرع عنه، ونسبة الاستجابة الوطنية للمقاطعة تغني عن أي بيان في هذا الشأن، غير أنه يتعين تذكير كل الزملاء بوجوب التقيد بسلوك القاضي في مواجهة الجميع، وإعطاء الصورة الحقيقية للقاضي الحامي لحقوق الأفراد والمجتمع على السواء.

في غياب حل للأزمة، سيتواصل الاحتجاج بنفس الوتيرة مع الحرص على الانضباط أكثر، تجنبنا لأي انزلاق محتمل في مواجهة الإجراءات الارتجالية المتخذة من طرف الوزارة.

إن تلاحم القضاة لاسيما بين المستفيدين من الحركة مع المتضررين منها ومن لا تعنيهم يعبر بكل فخر عن وعي القضاة بأنهم في مركب واحد، يتحتم الوصول به إلى بر الاستقلالية الكاملة، وعليه فإن المساس بأي قاض مهما كان وضعه سيؤجج غضب الجميع، وسيكون موقف النقابة حينها عاصفا مهما كانت العواقب وقد أعذر من أنذر.

لا أجد العبارات المناسبة لشكر زملائي القضاة على موقفهم التاريخي وتضامنهم
المسبوق، لكنني أقول بأنهم يؤرخون لبداية عهد جديد لعدالة مستقلة يطمئن إليها
الجميع، ونأمل بأن يكون ذلك في المنظور القريب بإذن الله تعالى.

تحيا الجزائر حرة ومستقلة، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

عن المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للقضاة

الرئيس / يسعد مبروك

